

دراسات في علم الدراية

[50] ومنها: المكاتب وهو الحديث الحاكي لكتابة المعصوم عليه السلام الحكم، سواء كتبه عليه السلام ابتداء لبيان حكم أو غيره، أو في مقام الجواب. وظاهر جمع اعتبار كون الكتابة بخطه الشريف. وعممه بعضهم لما إذا كان بغير خطه مع كون الإملاء منه، والحق أن المكاتبه حجة، غاية ما هناك، كون احتمال التقية فيها أزيد من غيرها. ومنها: المحكم والمتشابه فالمحكم هو ما كان لفظه معنى راجح، سواء كان مانعا من النقيض أم لا. وعرفه في " لب اللباب " بأنه ما علم المراد به من ظاهره من غير قرينة تقترن إليه، ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه. وأما المتشابه فقد يكون في المتن وقد يكون في السند. فالمتشابه متنا، هو ما كان لفظه معنى غير راجح. وفي " لب اللباب " أنه ما علم المراد به لقرينة ودلالة ولو بحسب أبعد الاحتمالين. والمتشابه سندا: ما اتفقت أسماء سنده خطأ ونطقا، واختلفت أسماء آبائهم نطقا مع الايتلاق خطأ، أو بالعكس باتفاق الاتفاق المذكور بأسماء الآباء، والاختلاف المذكور بالأبناء، " كمحمد بن عقيل "، بفتح العين للنيسابوري، وبضمها للفريابي، في الأول، و " شريح بن النعمان "، بإعجام أوله لشخص تابعي يروي عن علي عليه السلام، و " شريح بن النعمان " بإهمال أوله لآخر، أحد رجال العامة، في الأول، وبالعكس في الثاني، واللازم في الجميع الرجوع إلى المميزات الرجالية. ومنها: المشتبه المقلوب وهو اسم للسند الذي يقع الاشتباه فيه في الذهن لافي الخطأ. ويتفق ذلك في الرواة المتشابهين في الاسم والنسب، المتمايزين بالتقديم والتأخير، بأن يكون اسم أحد الراويين كاسم أب الآخر خطأ ولفظا، واسم الآخر كاسم أب الأول كذلك، فينقلب على بعض أهل الحديث، كما انقلب كثيرا " أحمد بن محمد بن يحيى " بـ " محمد بن أحمد بن يحيى "، وأمثله كثيرة، والاهتمام بتميز ذلك مهم. ومنها: المتفق والمفترق مجموعهما اسم لسند اتفقت أسماء رواه وأسماء آبائهم